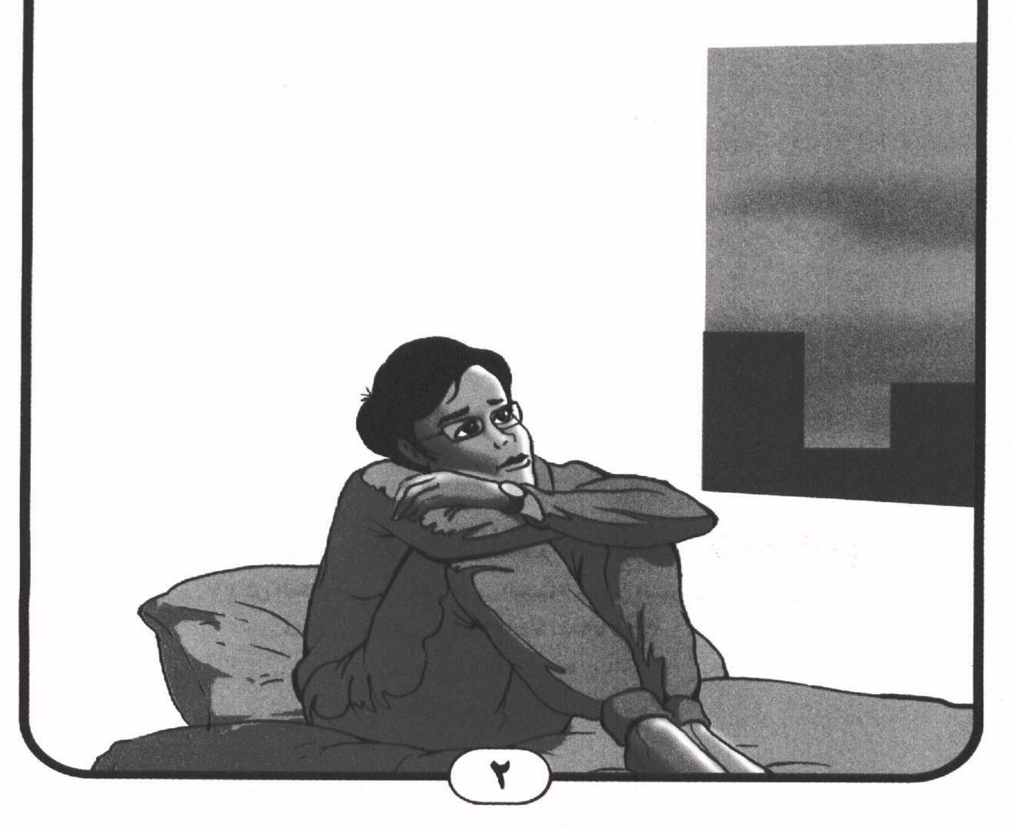
سلسلة أجمل القصص

مأزق الصحراء

اعداد / مسعود صبرى
رسوم / أشرف رجب
جرافيك / شريف محمد

١١ ش الطوبجي - خلف مرور الجيزة - بين السرايات - الدقي
تليفون وفاكس : ٧٤٩٣٦٨٥ - ٧٦٢٣٥٩٨ (٢٠٢)
محمول : ٠١٠/٥٠١٤٥٧٣
رقم الايداع / ١٣٨٣١/٢٠٠٠

قررت الجامعة إرسال أحمد إلى بعثة لإحدى البلاد الأجنبية لتفوقه، ولما سمع أحمد ذلك الخبر فرح كثيرًا، إلا أنه لما رجع إلى بيته أخذ يفكر، فجلس على السرير، ثم اتجه ناحية الشباك، وظل يتنقل هنا وهناك، وهو يفكر فى هذا الأمر، ويقول لنفسه: هل الأفضل أن أبقى فى بلدى بين أهلى وجيرانى، فإنى لا أستطيع أن أبتعد عنهم. أم أسافر إلى الخارج، فالسفر حلم كل شاب، ولا سيما إذا كان فى طلب العلم، فهناك أستطيع أن أتعلم الكثير والكثير، ثم أعود لأنفع بلدى ووطنى. وأخيرًا استقر تفكيره على السفر.



وفـى الـيـوم التالى ذهب أحمد إلى الجامعة، وأخبرهم أنـه مستعد للسفر، فقال لـه رئيس الجامعة: يا أحمد، إن بلدنا تحتـاج إلى كل شاب يعمل من أجلـها، فكلنا لابـد أن نكـون فى خدمـة وطننا، ولا تنس أنك ذاهب لتأتى بعلم تنفع بـه بلدك ووطنك وأهلـك ونفسـك فـضـع هـذا فى ذهنـك، ولا تنسى الهدف الذى من أجله ذهبت. فقال أحمد: سـأكون عند حسـن ظن أستـاذى وبلـدى، وأعـاهـد الله أن أذهـب لأتعلم وأنفع وطنى، ثم عانـق رئيس الجامعة وانصرف.



رجـع أحمـد إلـى المـنزل، ونـادى: أى، أبـى، هـند، مـعاذ، سأسافر غدًا سأسافر إلى لندن للحصول على الدرجة العلمية. فقال الوالد: وفقك الله. وقالت الأم: أعانك الله. وقال معاذ: يالك من إنسان محظوظ، متى أكبر وأسافر مثلك، فضحك الجميع. وقالت هند وأنا فخورة بك يا أخى، فأنت إنسان متفوق. ولما جاء الليل، قال الوالد: يا هند، جهزى لنا الطعام أنت وأمك حتى نأكل آخر أكلة مع أخيك أحمد قبل سفره. فقالت: بكل سرور يا أبى. وجلست الأسرة تتناول الطعام، وجلسوا يتحدثون عن السفر. وما سيشاهده أحمد بالخارج. ثم قال الوالد: هيا يا أولاد، كل يذهب إلى حجرته حتى ننام، ونستيقظ مبكرًا لنودع أخاكم أحمد. واستيقظت الأسرة وتجهزوا لتوديع أحمد.



وفى المطار، جلس أفراد الأسرة ينتظرون قيام الطائرة، وبعد ساعة قام كل من أفراد الأسرة بتوديع أحمد. وودع أحمد أسرته قائلا: استودع الله دينكم وأمانتكم وخواتيم أعمالكم، ثم اتجه نحو أرض المطار، وصعد سلم الطائرة، وهو يشير بيديه لأسرته...

وأقلعت الطائرة، وارتفعت عن الأرض، وأخذت طريقها، وأحمد ينظر إلى أرض وطنه وهو يبعد عنها قليلا قليلا. وأخذ أحمد يفكر وهو فى الطائرة ماذا سيصنع، وأخذ يتخيل كيف يعيش فى وطن غير وطنه، وكيف يتعامل مع أناس آخرين غير الذين كان يتعامل معهم، وظل يفكر ويفكر.



وبعد مضى ساعة ونصف من الرحلة، أمسك الطيار الهاتف الداخلى للطائرة، وقال للركاب: عذرًا أيها السادة، يبدو أن بالطائرة عطلا، لن يمكننا من إكمال الرحلة، فنرجوا منكم ربط الأحزمة، لأننا سنهبط اضطراريا حتى لا تحدث أية خسائر.



وبـعدها هـبطت الطـائرة فى الصحراء، ونزل الركاب وهم فى حيرة مما حدث، ماذا يصنعـون فى موقـفهم هـذا؟ وانتشر الذعر والخـوف والقلق بين ركـاب الطـائـرة ممـا حدث. فقـال الطيار: لا تقلقوا أيها الســادة، إنى سأتصل بالمطـار من خلال " اللاســلكى" أطلـب منـهـم أن يأتوا بطـائرة أخرى، لنكمل الرحلة .

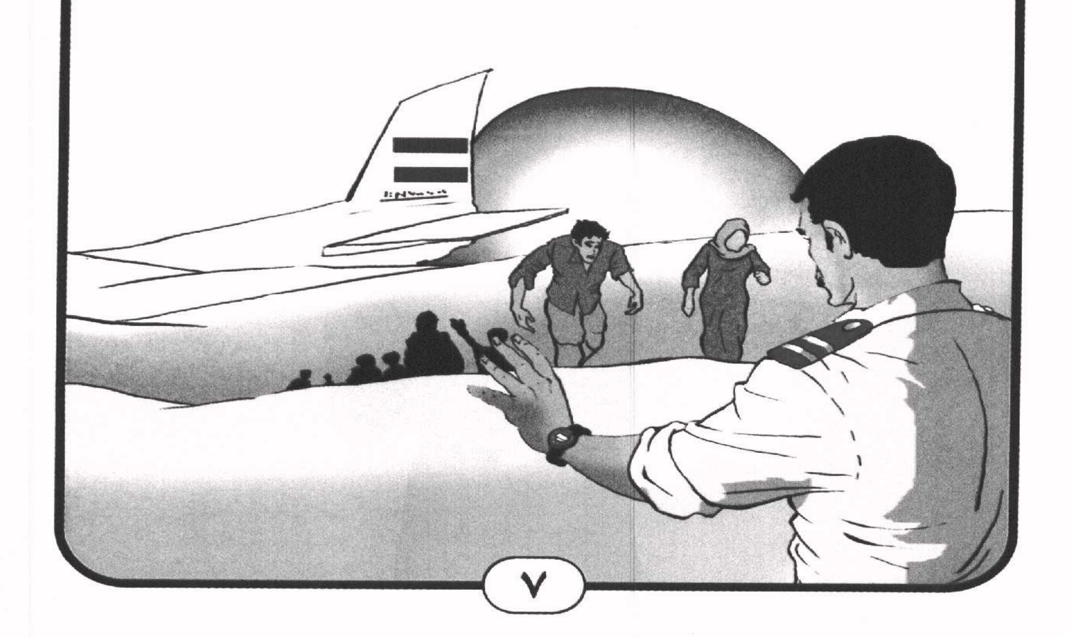
واتصل الطيار بإدارة المطار قائلاً: إدارة المطار إدارة المطار.

فأجاب الموظف بالمطار: نعم، ماذا هناك؟

قال الطيار: الطائرة رقم 913

المـتجـهــة إلـى لنــدن تـوقفت لـعطـل فنـى فى الصحـراء، فنرجو إرسال طائرة أخرى لحمل الركاب، فقال الموظـف: ستصل إليكم بسرعة.

ثم توجه الطيـارإلى الركاب وقـال: ستصل الطائرة بعد قليل إن شاء الله.



وقال أحمد: لا تخافوا أيها السادة، إن مثل هذه الأمور تحدث أحيانًا وينتهى الأمر بسهولة فإن إدارات المطارات جاهزة لحل مثل هذه الأزمات. ولكن علينا الآن أن نتوجه إلى الله ونصلى. فقال أحد الركاب: دعنا وشأننا الآن.

فقال أحمد: لا تقل هذا، إن الإنسان إذا وقع فى مأزق فعليه أن يلجأ إلى الله بالصلاة وقراءة القرآن والدعاء.ثم تيمم الركاب وصلى بهم أحمد وقبل السجود دعا أحمد الله عز وجل أن ييسر لهم الأمر وأن يفرج عنهم ما هم فيه. وبعد قليل، جاءت طائرة عمودية، وصعد الركاب إلى الطائرة بعدما حمدوا الله سبحانه وتعالى أن نجاهم.

وفى إذاعة الطائرة، شكر الطيار أحمد. وقال له: جزاك الله خيرًا يا أستاذ أحمد، فقد استفدنا منك كثيرًا.

